

مخطط النجف القديمة

في سنة
١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م

عبد الله شكر الصراف

«تمهيد»

الحاج عبد الله الحاج عبد الرسول الصراف، ينحدر من أسرة آل شكر العربية العريقة. ويُعد من كبار تجار العراق الذين برزوا منذ الثلاثينات من هذا القرن، وعلاوة على اشتغاله بالتجارة عمل في الادب ونهل من علوم عصره المتداولة يومذاك في النجف موئل العلم ومحط ألوية الفكر والثقافة، وتميز بشغفه البالغ في جميع المقتنيات من نفائس الآثار القديمة، وقد تجمعت لديه مجموعات كبيرة منها، بذل من أجل جمعها الجهد الكبير والمال الوفير، ولا أدل على وطنيته الصادقة و إخلاصه للأمة من اهتمامه بأثار بلاده الذي توجّه باهداء مجموعته الخاصة من النقود الاسلامية إلى المتحف العراقي في بغداد وذلك يوم ١٨/٣/١٩٦٩ وتحتوي على (١٥٩٣) نقداً منها (٤٣١) نقداً من الذهب و(١٠٩١) نقداً من الفضة والباقي من النحاس، وهذه النقود تخص (٦٠) اسرة ودولة حكموا فيها حوالي (٤٥٠) ما بين خليفة وسلطان ووالي - في العالم العربي والاسلامي، وقد تجلت في هذه البادرة اسمى معاني الخلق الانساني. ورغم مشاغل(الصراف) الكثيرة فانه كان يتحين الفرص لمطالعة كل جديد، والكتابة في شتى المواضيع وخاصة فيما يتصل بتاريخ وطنه وشعبه، ومن ذلك هذا البحث الممتع عن مدينة«النجف الأشرف».

«الموسم»

١

المكتب

بعد خلع السلطان عبد الحميد شيدَّ العثمانيون هذا المكتب ودرس فيه أولاد الموظفين وبعض أبناء الذوات .

وتوقف التدريس في هذا المكتب عندما خرج العثمانيون من النجف في نيسان ٩١٥ . وفي العهد الملكي وضعوا في هذا المكتب دوائر الحكومة .

٢

سكة الترامواي بين النجف والكوفة

٣

الحفيز

خان عطية أبو كلل استولت عليه بريطانيا وجعلته (OFFICE) النجفيون يسمونه حفيز . في هذا الحفيز قتل حاج نجم البقال الحاكم البريطاني الكابتن مارشال في فجر يوم ١٩ مارت ١٩١٨ .

٤

بناية إدارة شوكة الترامواي

والى جانبها اسطبل الخيول التي تسحب عربات الترامواي .

٥

الباب الكبير

(باب الجبيرة)

شيدَّ العثمانيون فوق هذا الباب بناية بلدية النجف .

٦

باب القلوب

شيدَّ العثمانيون فوق هذا الباب (CLUP) النجفيون يسونه قلوب في العهد الملكي جعلوا المحكمة في هذه البناية .

٧

القشلة

القشلة العثمانية هدمتها بريطانيا بعد حصار النجف سنة ١٩١٨ وفي العهد الملكي شيدوا على أنقاضها مدرسة الغري الأهلية .

كان في مدخل هذه القشلة مدفعان نقلتهما بريطانيا إلى مدخل الحفيظ وعندما شيّدت الحكومة متحف ثورة العشرين في النجف نقلوا المدفعين إلى مدخل المتحف.

٨

خان الهند البهري

هذا الخان موقوف للزوار من الفرقة المستعملة من الطائفة الإسماعيلية.

٩

الشيّلان

بناية الشيّلان شيّدها حاج معين وضع المجاهدون في هذه البناية أسرى معركة الرانجية في ثورة العشرين.

١٠

قيصرية خالد

في أيام السلطان القاجاري فتح علي شاه شيّد الصدر الأعظم سوراً للنجف وشيّد مدرسة الصدر وشيّد هذه القيصرية وجعلها وقفاً لخالد بن الوليد مجاملة للدولة العثمانية.

١١

السوق الكبير

(سوك الجبير)

١٢

خان دار الشفاء

خان قديم جداً لعله المكان الذي نزل فيه ابن بطوطة حسب ما جاء في رحلته. هدموه مع الأسف.

١٣

مسجد الخضراء

مسجد قديم جداً هدموه مع الأسف.

١٤

باب الطوسي

١٥

مسجد عمران

أمير البطائح عمران بن شاهين بنى هذا المسجد في أواخر القرن الرابع ولا يزال البناء كما كان حتى

هذا اليوم من سنة ١٠٣٠ هجرية شيد شاه صفِّي الصحن العلوي وأضاف إلى الصحن جزءاً من هذا المسجد قبله سيد كاظم اليزدي في الجزء المأخوذ من مسجد عمران .

١٦

تكية البكتاشية

إلى جوار هذه التكية بيت وقف يسكن فيه شيخ عطا المسؤول عن تكية البكتاشية وله راتب شهري من الأوقاف مع العلم أن مدينة النجف لا يوجد فيها ولا بكتاشي واحد .
النجفيون يقولون أن شيخ عطا يقف عند ضريح الإمام ويضع يده على شيبته ويقول : إلهي بحق هذه الشيبة اغفر لعلي بن أبي طالب .

٢٠

سوق الحويش

١٩

باب القبلة

١٨

سوق العمارة

١٧

باب الفرج

٢١

ثلثة السور

في هذه الثلثة مقام زين العابدين وقبر صافي صفا ودرعية عطية أبو كلل .

٢٢

محلة المشراق

في هذه المحلة منازل الزوار وفيها عدة بيوت لخدام الحضرة العلوية وفي هذه المحلة قبر شيخ الطائفة الطوسي وقبر السيد مهدي بحر العلوم وفيها مدرسة الصدر ومدارس أخرى .
وفي هذه المحلة مساكن رؤساء الشمرت وفي هذه المحلة من الأسر العلمية آل بحر العلوم وآل مانع ومسكن الشيخ جعفر البديري .

٢٣

محلة العمارة

في هذه المحلة بيوت الأسر العلمية آل كاشف الغطاء ، آل صاحب الجواهر ، آل الشيخ راضي ، آل محي الدين ، آل مطر ، آل نصار ، آل الخصري ، آل الدجيلي ، آل الجزائري ، آل الصافي ، آل الخليلي وآل العادلي وآل ثامر وآل حرز الدين وآل شمس وآل زايد هام وآل الفرطوسي وآل الصغير وآل علي بيح وفيها مسكن السيد أبو الحسن ومسكن الشيخ عبد الله المامقاني ومسكن السيد محسن الحكيم ومسكن السيد علي بحر العلوم وفيها مدرستان للشيخ حسين الخليلي ومدرسة كاشف الغطاء ومدارس أخرى .

٢٤

محلة الحويش

في هذه المحلة مسكن السيد محمد سعيد جبوبي ومسكن سيد كاظم اليزدي ومسكن السادة آل الهندي ومسكن شيخ علي رفيش ومسكن الشيخ علي الحلي ومسكن السادة آل كمال الدين وفي هذه المحلة مدرسة سيد كاظم اليزدي وهي أجمل مدرسة في العراق وفيها مدرستان للشيخ كاظم الخراساني وفي هذه المحلة مساكن ومعامل النساجين .

٢٥

محلة البراق

في هذه المحلة بيوت النجارين والأثرياء بيت شلاش، بيت ناجي، بيت رجب، بيت منى، بيت عجينة، بيت شريف، بيت مرزه، بيت شكر، بيت شبر، بيت البهبهاني، بيت النقش، بيت الأعمس، بيت الكرمان، بيت دوش، بيت سعدون العجيل، وعدة بيوت لأثرياء آخرين .
وفي هذه المحلة من الأسر العلمية آل الطريحي وآل المظفر وآل الشيبلي وآل المشهدي وآل النراقي، وفي هذه المحلة مسكن شيخ الشريعة ومسكن الشيخ جواد البلاغي، وفي هذه المحلة مدرستان للشيخ كاظم الخراساني .

٢٦

باب چتابيه

الإسم مأخوذ من التركية (أوج تابه)

٢٧

محل شركة العربات التي تنقل المسافرين بين النجف وكربلاء

كانت (العربة) تسحبها أربعة خيول . وعندما تصل إلى خان المصلي الذي يبعد عن النجف ٢٠ كم تستبدل خيولها بأربعة خيول أخرى . وفي خان الحماد الذي يبعد عن خان المصلي ٢٢ كم تستبدل الخيول مرة ثانية . وعندما تصل إلى خان النخيلة الذي يبعد عن خان الحماد ٢٢ كم تستبدل الخيول أيضاً . وخان النخيلة يبعد عن كربلاء ٢١ كم كانت مدة السفر بين النجف وكربلاء ما بين العشر ساعات إلى ١٢ ساعة .

خان المصلي شيده التاجر النجفي الحاج حسن مرزه . في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري .
وخان الحماد شيده المجتهد الشيخ مرتضى الأنصاري من أوائل النصف الثاني من القرن الثالث عشر،
وخان النخيلة شيده أحد الهنود .

شيدت هذه الخانات الثلاثة بالقرب من نهر الفرات (نهر الهندية) الذي تبرّع بالانفاق عليه أمير هندي لايصال الماء إلى النجف . وبدأ العمل به في سنة ١٢٠٨ هـ وتاريخ تلك السنة بحساب الجمل (صدقت

جاريت) قبل ذلك كان يوجد خان واحد فقط بين المدينتين اسم ذلك الخان (خان جذعان) ولا أعرف من هو المرحوم جذعان ذلك الخان كان بعيداً عن نهر الفرات .
عندما شيدت الخانات الثلاثة المارّ ذكرها هُجر خان جذعان مررت عليه قبل ستين سنة فوجدته متداعي الأركان وبعد ذلك زحفت عليه رمال الصحراء فصار رابية وهذه المناسبة أقول أكثر روايي العراق توجد تحتها آثار تاريخية .

وعن خان جذعان المهجور المتداعي الأركان قالت عاشقة مهجورة :

(ظل خان ابن جذعان كَلبي يثامر مهذّم من الهجران ما كِنز عامر)

فأجابتها مهجورة أخرى قائلة :

(يا خان ابن جذعان قلبي لعصية يتسودن من بعيد اليمريه)

العصية : قلعة من آثار الخزاعل عن يمين الذهاب إلى مدينة (الخرم) التي سميت بعد ذلك (غماس) وكان الناس يعتقدون أن الذي يصل إلى العصية يصاب بالجنون .

٢٨

تذهيب الحضرة العلوية

نادر شاه الافشاري ذهب الحضرة العلوية

بدأ التذهيب في سنة ١١٥١ هـ كما هو مكتوب على باب الصحن المقابل للسوق الكبير. وانتهى التذهيب في سنة ١١٥٦ هـ كان تاريخ تلك السنة بحساب الجمل :
الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر

$$١١٥٦ = ٢٨٩ + ٢٨٩ + ٢٨٩ + ٢٨٩$$

في تلك السنة جاء نادر شاه إلى النجف وعقد مؤتمراً في الصحن العلوي جمع فيه علماء من عدة مدن إسلامية وقرر المؤتمر إدخال المذهب الجعفري مع المذاهب الأربعة سيد نصر الله الحائري - جدال نصر الله في كربلاء - أخذ قرار المؤتمر إلى استنبول ومات ودفن هناك ويقال أنه قُتل .

جلس نادر شاه على العرش في سنة ١١٤٨ هـ وقالوا في تاريخ تلك السنة بحساب الجمل (الخير فيما وقع) وكتبت هذه الجملة على مسكوكات نادر شاه وقُتل نادر شاه في سنة ١١٦٠ هـ فقالوا في تاريخ تلك السنة بحساب الجمل (ندر بدرك رفت) معناها ذهب نادر إلى جهنم .

٢٩

دُرُّ النجف

قال شاعرنا الكوفي أبو الطيب المتنبّي :

[وليلاً توسدنا الثوية تحته كأن ثراها عنبر في المرافق]

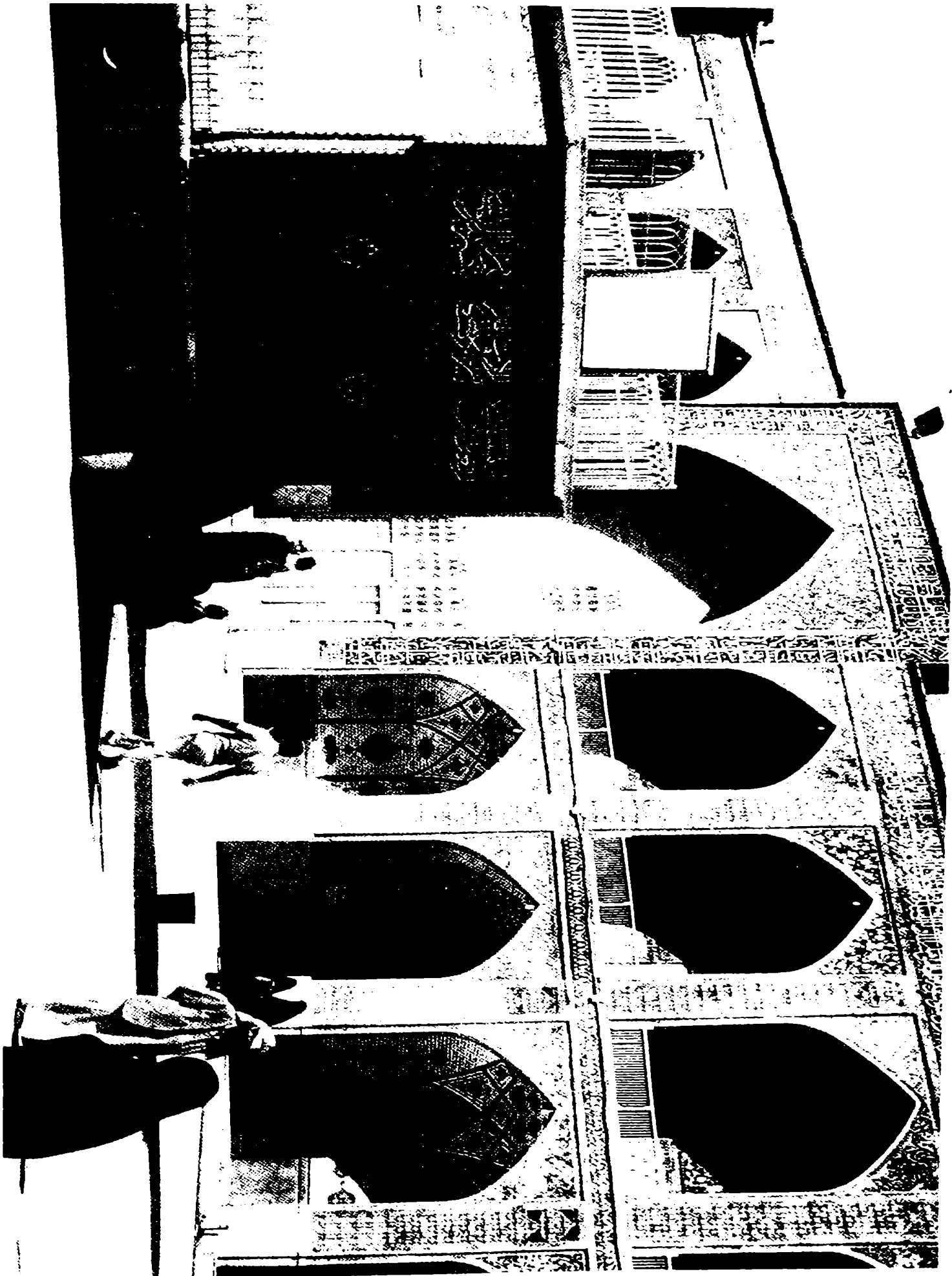
[بلاد إذا زار الحسان غيرها حصاً تُربها ثقبه للمخائق]

الثوية أرض النجف وحصا تربها دُرُّ النجف كانت النجف تسمى الربوات البيض لأنها كانت مغطاة

وكان في النجف صناع يبلورون الدر ويصنعون منه فصوصاً للخواتم ويثقبونه قلائد للنساء وكان الزوار يشترونه تبركاً، ولم تبق من ذلك الدر بقية .
 وفي أيام شبابي كنت أشاهد بعضه على الأرض المحيط بمدينة النجف كما أني أدركت آخر من يبلور الدر المرحوم هادي الحكاك .
 تقول كتب التاريخ أن الفاطميين في مصر كانت عندهم معامل لبلورة الدر . لاشك أنهم كانوا يأخذون من در النجف ويبلورونه .
 المصريون يسمون الثريا البلور (نجفة) أحسب أن هذا الاسم مأخوذ من در النجف .

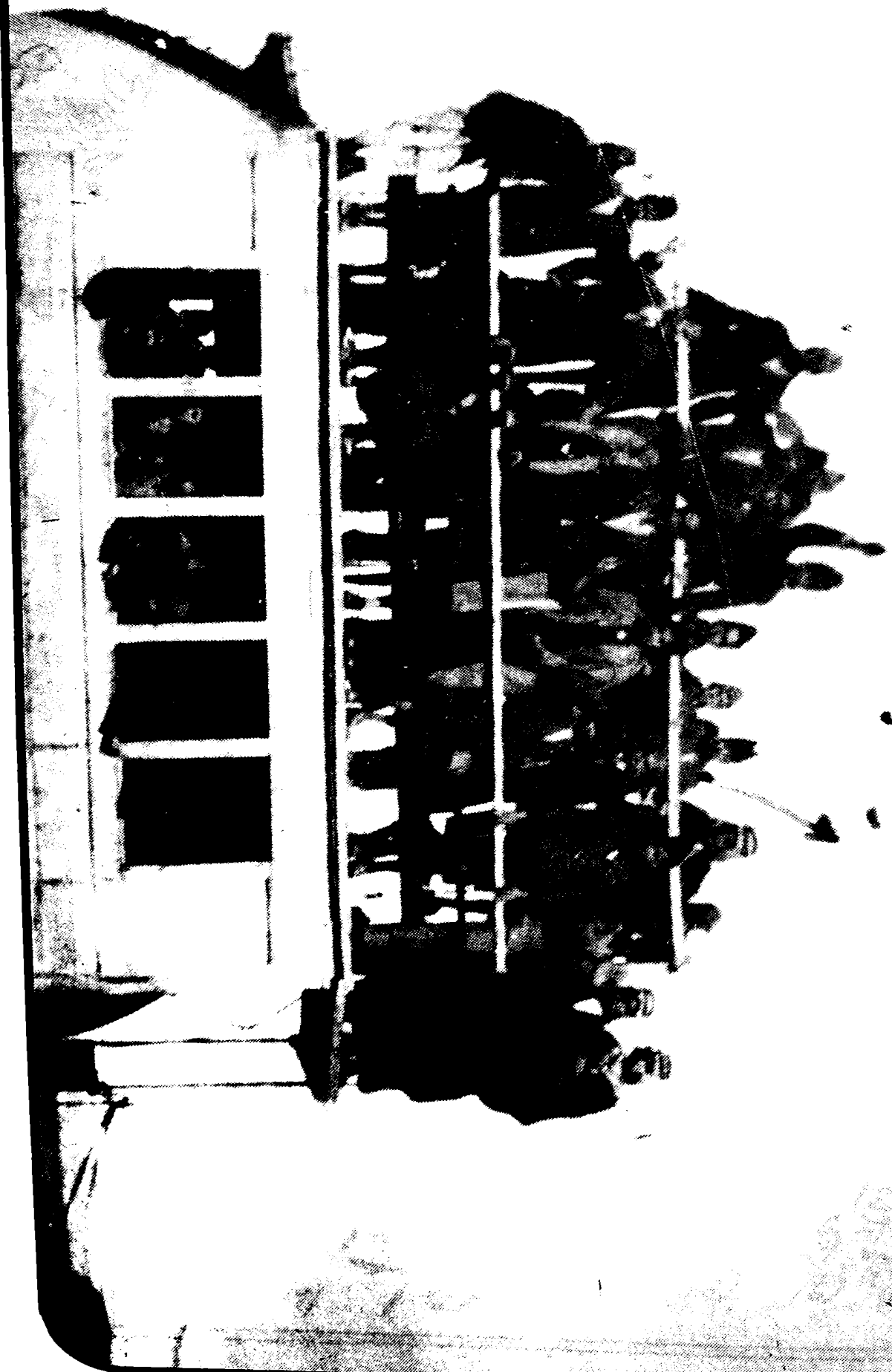


الأستاذ عبد الله الصراف (عن يمين الصورة) وبجانبه الحاج عبود الصانع



منظر داخلي لصحن المشهد العلوي الشريف (التحف الأشراف)

Abdul Miss.



* عرببة الترامواي بين النجف والكوفة (مجموعة السيد عبد العزيز الطباطبائي).

